وذكر أبا إسحاق الزجاجي وأبا موسى الحامض وأبا بكر بن الأنباري واليزيدي وغيرهم - فاختلفنا في اسم شاعر واحد وهو حريث بن محفض وكتبنا أربع رقاع إلى أربعة من العلماء وأجاب كل واحد منهم بما يخالف الآخر فقال بعضهم : مخفض (بالخاء والضاد المعجمتين) وقال بعضهم : محفض (بالحاء والصاد غير معجمتين) وقال آخرون : ابن محيصن فقلنا : ليس لهذا إلاّ أبو بكر بن دريد فقصدناه في منزله وعرفناه ما جرى فقال ابن دريد : أين يذهب بكم ! هذا مشهور وهو جريث بن مُحفّض (بالحاء غير معجمة مفتوحة والفاء مشددة والضاد منقوطة) وهو من بني تيم تيم بني مازن .

وتمثّل الحجاج بشعره على المنبر .

قال أبو الحسن بن عبدوس : فلم يفرج عنا غيره .

قال العسكري : واجتمع يوماً في منزلي بالبَصْرة أبو رياش وأبو الحسين بن لَنْكك فتَقاوَلاَ فكان فيما قال أبو رياش لأبي الحسين : أنت كيف تحكم على الشعر والشعراء وليس تفرق بين الرَّقَبَان والزَّفَيَان فأجاب أبو الحسين ولم يقنع ذاك أبا رياش وقاما على شغب .

قال العسكري : فأما الرَّقَبان (بالراء والقاف وتحت الباء نقطة) فشاعر جاهلي قديم يقال له : أشْعَر الرَّقَبان أما الزَّفَيان (بالزاي والفاء وتحت الياء نقطتان) فهو من بني تميم يعرف بالزَّفيان وكان على عهد جعفر بن سليمان وهو الزّفيان بن مالك بن عوانة .

قال : وذكر أبو حاتم آخر يقال له الزَّفيان وأنه كان مع خالد بن الوليد حين أقبل من البَحْرَيْن .

انتهى .

النوع الرابع والأربعون .

معرفة الطبقات والحفاظ والثقات والضعفاء .

قد ألّف في ذلك الكثير .

فمن ذلك : طبقات النحاة لأبي بكر الزبيدي وطبقات النحاة البصريين لأبي سعيد السّيرافي ومراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي .

قال أبو الطيب اللغوي في كتاب مراتب النحويين : قد غلب الجهل وفَشَا حتى لا يدري المتصدر للعلم من رَوَى ولا من رُوي